الفقر نور ما دمت تستره فاذا اظهرته ذهب نوره وكان يقول
من كان الاخذ احب اليه من العطا فما اتم للفقر رايحة وكان رضي الله
عنه يقول الاخلاص ان يغيب عنك الحق في مشاهدة الحق
وكان يقول من نظر الي المكونات نظر ارادة وشهوة حجب
عن العبرة فيها والانتفاع بها وكان رضي الله عنه يقول من
عرف احدا لم يعرف الاحد والحق مما بان عنه احد من حيث العلم
والقدرة ولا اتصل به احد من حيث الذات والصفات
وكان رضي الله عنه يقول الحق لا يراه احد الا مات فمن لم يمت
لم ير الحق وكان رضي الله عنه يقول من لم يصلح لمعرفته شغله
برؤية اعماله ومن سمع منه بلغ عنه وكان رضي الله عنه يقول
في نهيهم عن صحبة الاحداث الحدث المستقبل للامر والمبتدي
في الطريق الذي لم يجرب الامور ولم يثبت له فيها قدم وان
كان ابن سبعين سنة وقيل اراد بالاحداث ما سوى الله
من المخلوقات قلت والمراد صحبتهم من غير ارشاد وتعليم
والا فارشاد مثل هولا هو المطلوب من كل فقير وكان
رضي الله عنه يقول الاخلاص ما خفي علي النفس درايته وعلي
الملك كتابته وعلي الشيطان غوايته وعلي الهوى امالته
وكان رضي الله عنه يقول اياكم والمحاكمات قبل احكام الطريق
وتمكن الاحوال فانها تقطع بكم عن درجات الكمال وكان
رضي الله عنه يقول كل فقير لا يعرف زيادته ونقصه في كل
نفس فليس بفقير وكان رضي الله عنه يقول الفقر فخر
والعلم غنم والصمت نجاة والاياس راحة والزهد عافية
ونسيان الحظوظ طرفة عين خيانة وكان رضي الله عنه يقول

الحضور

الحضور مع الله جنة والغيبة عنه نار والقرب منه لذة والبعد
منه حسرة والانس به حياة والاستيحاش منه موت وكان
يقول طلب الارادة قبل تصحيح التوبة غفلة وكان رضي الله عنه
يقول من قطع موصولا بربه قطع به ومن اشغل مشغولا بربه ادركه
المقت في الوقت ومكث رضي الله عنه سنة في بيته لا يخرج الا
للجمعة فاجتمع الناس علي باب داره وطلبوا منه ان يتكلم عليهم
فلما الزموه خرج فراي عصافير علي سدرة في الدار فلما راوه فروا
فرجع وقال لو صلحت للحديث عليكم لم تفر مني الطيور ثم رجع
وجلس سنة اخري ثم جاوا اليه فخرج فلم تفر منه الطيور فتكلم
١٥٩ علي الناس ونزلت الطيور تضرب باجنحتها وتصفق حتي مات منها
طايفة ومات رجل من الحاضرين وكان رضي الله عنه يقول
كل بدل في قبضة العارف لان ملك البدل من السما الي الارض
وملك العارف من العرش الي الثري وكان الله تبارك وتعالى قد اذل العارف
له الوحوش ومر يوما علي حمار قد اكل السبع نصفه وصاحبه ينظر
اليه من بعيد لا يستطيع ان يقرب منه فقال لصاحب الحمار
تعالى فذهب به الي الاسد وقال له امسك باذن الاسد واستعمله
مكان حمارك فاخذ باذنه وركبه وصار يستعمله سنين مكان حماره
الي ان مات وقيل له مرة في المنام ما حقيقة سرك في توحيدك
فقال سري مستور باسرار تستمد من البحار الالهية التي لا ينبغي
بثها لغير اهلها اذ الاشارة تعجز عن وصفها وابت الغيرة الالهية
الا سترها وهي اسرار محيطة بالوجود لا يدركها الا من كان
وطنه معقودا وكان في عالم الحقيقة بسره موجودا ينقلب
في الحياة الابدية وهو بسره طاير في فضا الملكوت ويسرح

Copyright © King Saud University